Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا مثال لحادثة كثيرة الوقوع فى تاريخ اللسان ، وهى : الانفراد والارتباط ، ومعنى ذلك أن بعض عناصر اللغة ، ينفرد عما كان مرتبطا به فى الصيغة ، ويرتبط بمالم يكن له ارتباط به فى الصيغة ، بل يقرب منه فى المعنى ، أو بالعكس ، كما أنه فى مثالنا انفرد ضرب من ضروب الجملة الاسمية ، وهوالمتركب من وصف وضمير ، عن سائر ضروبه ، وارتبط بالفعل ، ولم يكن من صيغه قبل ذلك . وسبب ارتباطه بالفعل اقترابه منه فى المعنى .

ولنرجع إلى إعراب الخبر ، فنقول : إن الخبر بعد ماكان فى الأول غير معرب ، شبه بالوصف المعرب ، وكان ذلك تدريجا من درجتين ، ونشاهد الأول منهما فى ماضى (فَعِلَ) أيضا ، يعنى مثل : قَرِبَتْ وقَرِبُوا ، فقد بينا قبل أن الغائب من الماضى ، يختلف عن المتكلم والمخاطب منه ، فى أنه ليس فيه ضمير على نحوهما ؛ فقَرِبَتْ وقَرِبُوا وأمثالهما ليست بجمل اسمية ، كقَرِبْتُنّ[1] وما يماثلها ، بل قَرِبَتْ مثلا هى فى الأصل خبر ، مبتدؤه مظهر أو مضمر غائب ، نحو : قَرِبَتِ المرأةُ ، أو قَرِبَتْ هى ، ثم ارتبطت بقَرِبْتُنَّ وغيرها[2] من صيغ المتكلم والمخاطب ، فكوّن الكل نظاما جديدا ، هو ماضى الفعل .

ولأن صيغ المتكلم والمخاطب منه ، تحتوى على الضمير ، صاروا يفهمون صيغ الغائب أيضا ، كأنها تشتمل عليه ، فى حالة وقوعها بغير مبتدأ مظهر . فأصل قَرِبَتْ خبر جملة اسمية ، ومع ذلك أنثت وإن لم تعرب ، وقَرِبُوا جمعت ، وقَرِبْنَ أنثت وجمعت ؛ فهى الدرجة الأولى فى تشبيه الأخبار بالأوصاف .

فنرى أن نظام الماضى مركب من نوعين من البناء ؛ أحدهما وهو المتكلم أو المخاطب ، أقدم فى صيغته من الآخر وهو الغائب . ومع ذلك فكلاهما سامى

---

(١) فى الأصل : « تقربتين » تحريف .

(٢) فى الأصل : « مما عليها » !